

سلسلة التلوث البيئي

التلوث الفكري

تأليف

عبد الرؤوف البهنساوي



العلم والإيمان للنشر والتوزيع



الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت: ٢٤١-٢٥٥/٠٤٧ ف: ٢٨١-٢٥٦/٠٤٧

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٦٤٦٥

الترقيم الدولي:

I.S.B.N. 977-308-057-9

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر والنسخ والتصوير والاقتباس بأي شكل من الأشكال إلا

بإذن وموافقة خطية من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

يُعَدُّ التَّلَوُّثُ إِحْدَى صُورِ الْفَسَادِ الَّذِي يَتَسَبَّبُ فِيهِ
الْإِنْسَانُ وَقَدْ حَفَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ
تَتَحَدَّثُ عَنِ الْفَسَادِ الَّذِي يَحْدُثُهُ الْإِنْسَانُ فِي
الْأَرْضِ مِنْ تَلَوُّثٍ وَمَعْصِيَةٍ.

قال الله تعالى في (الروم / آية ٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ
الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١))

صدق الله العظيم

وقال تعالى في (الأعراف / آية ٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ (٨٥))

صدق الله العظيم



قَالَ (العالم الجليل) :

يأملُ العالمُ اليومَ أَنْ يعمَّ السَّلامُ

كُلَّ الأَرْجاءِ وَيَهْتَدَى الجميعُ إلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ

الذي لَا يشوبُه شيء .

قَالَ (عمَّارُ) :

وماذا تعني بِذلك يَا عَالِمَنَا الجليل؟





قَالَ (العالم) :

إِنَّ مِنْ أَسْبَابِ نَجَاحِ أَىِّ عَمَلٍ أَوْ مَشْرُوعٍ هُوَ
الاعتدَالُ فِيهِ وَاتِّبَاعُ الطَّرِيقِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَوْصِلُهُ
إِلَى كُلِّ مَا يَصْبُوهُ وَلَوْ اخْتَلَفَ الْإِنْسَانُ حَتَّى فِي
الْعِبَادَةِ أَىِّ فِي السُّلُوكِ السَّوَى لَانْقَادَتْ كُلُّ الْمَعَايِيرِ
الَّتِي تَقُودُهُ إِلَى الصَّوَابِ، وَهَذَا نَحْنُ نَتَّعَرِضُ لِبَعْضِ
الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُغَيِّرُ (الْفِكْرَ السَّوَى) .



قَالَ (نور الدين) :

وما المقصودُ مِنْ هذا الفكرِ يَا عَالِمَنَا ؟

قَالَ (العالم) :

(الفكر الخاطيء يا نور الدين هو الفكرُ الخارجُ

على ما اصطلحَ عليه المجتمع مِنْ أفكارٍ ومعتقداتٍ

والذى يخرجُ عَنْ ما تَمَّ الشروعُ فيه فَقَدْ تَطَّرَفَ

وانحرفَ فى الفكرِ والسلوكِ.



قَالَ (نورالدين) :

وما المقصودُ مِنَ التَّطَرُّفِ هَذَا

وَالانْحِرَافُ يَا عَالِمُنَا ؟

قَالَ (العالم) :

أَوَّلًا مَعْنَى التَّطَرُّفِ :

هُوَ زِيَادَةُ الشَّيْءِ عَنْ حَدِّهِ



الطَّبِيعِيِّ وَالتَّطَرُّفُ فِي السَّلُوكِ، عَكْسُ الْإِعْتِدَالِ فِي

السَّلُوكِ وَلَقَدْ لُوحِظَ أَنَّ الشَّخْصَ الْمَتَطَرِّفَ يَتَصِفُ

بَعْدَ مِنَ الْخَصَائِصِ الْغَرِيبَةِ عَنِ الْمَجْتَمَعِ السَّوِيِّ.



قَالَ (عَمَّارُ) :

وَضَحُّ لَنَا يَا عَالِمِنَا أَلْوَانٌ وَأَصْنَافٌ هَذَا

الْتِطْرَفِ حَتَّى نَتَجَنَّبَهُ.

قَالَ (العَالِمُ) :

الْخَصَائِصُ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى السُّلُوكِ الْمَتَطَرِفِ

تَتَصَفُّ بِالْآتِي :

فَقَدْ الْبَصِيرَةُ وَعَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِبْتِكَارِ.



- الجُمُودُ العَقْلِيّ والوجدَانِيّ.

- عَدَمُ القُدْرَةِ عَلَى تَحْمِلِ الشَّيْءِ الغَامِضِ.

- اللّجُوءُ إِلَى سُلُوكِ العُنْفِ كَتَعْبِيرٍ عَنْ وَجْهِ النّظَرِ

الشَّخْصِيَّةِ.

- عَدَمُ التَّسَامُحِ مَعَ الآرَاءِ المَخَالِفَةِ.

- الأَثَرُ النَفْسِيّ.

قالَ (عَمَّارُ) :

كل هذه الخصائص غريبة يا عالمنا



بِالْفِعْلِ وَمَنْ يَفْعُلْهَا أَوْ يَسْلُكْهَا يُعَدُّ (مُتَطَرِّفًا) أَى
تَطَرَّفَ وَبَعْدَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُعْتَدِلِ .
قَالَ (مُنْتَصِرٌ) :

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَسْبَابًا تَدْعُو إِلَى هَذَا
التَّطَرُّفِ يَا (عَالِمُنَا) فَمَا هَذِهِ الْأَسْبَابُ ؟



قال (العالم)

إنَّه مع البحثِ لُوَحِظَ أَنَّ المتطرِّفَ غالباً ما يكون واقعاً تحت تأثيرِ قوىٍ أخرى أكبرَ منه لها تأثيرها الواسع والعميق.

وقد تكون هذه القوى اجتماعية كالبيئة الأسرية وما تمليه على الشخص من تقاليد وعادات وأساليب في التفكير والسلوك، كما أنَّ انتماء الشخص إلى



بِئَةِ اجْتِمَاعِيَةٍ صَارِمَةٍ يُمْكِنُ

أَنْ تَجْعَلَهُ رَاجِبًا وَمِيَالًا إِلَى التَّمَرُّدِ عَلَى مَا تَتَّبِعُهُ

هَذِهِ الْبِئَةُ مِنْ قِيَمٍ وَأَرَءِ، كَمَا لَوْحِظَ أَنَّهُ يَنْتَمِي إِلَى

فَنَاتِ هَامِشِيَةٍ فِي الْمَجْتَمَعِ.

قَالَ (مَنْتَصِرٌ) :

وَمَاذَا نَسُوكُ يَا عَالِمِنَا مَعِ مِثْلِ هَؤُلَاءِ ؟

قَالَ (العَالِمُ) :

عَلَيْكُمْ يَا أَبْنَائِي بِالْإِعْتِدَالِ وَالاخْتِيَارِ

السُّلُوكِ السَّوِيِّ.



الذى اصطلح عليه المجتمع والبعد

كل البُعدِ عَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ

سُلُوكِيَّاتٍ خَاطِئَةً.

قَالَ (مَنْتَصِرٌ) :

وَكَيْفَ نَكْتَشِفُ يَا عَالِمُنَا هَؤُلَاءِ الْمُتَطَرِّفِينَ ؟

قَالَ (العالمُ) :

بَعْدَ الدِّرَاسَةِ الْمُتَعَمِّقَةِ اتَّضَحَ أَنَّ الشَّخْصَ

الْمُتَطَرِّفَ يَتَعَرَّضُ عَادَةً لِمَا يَلِي :

- النَّبْذُ الْاجْتِمَاعِي.



- التَّخَلُّفُ الدِّرَاسِيّ.

- التَّمَرُّدُ عَلَى الْمَعَايِيرِ السَّائِدَةِ.

- الْقَلَقُ النَّفْسِيّ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهِ مِنْ أَعْرَاضٍ.

- اللُّجُوءُ إِلَى الْإِرْتِبَاطِ بِآخَرِينَ لَهُمْ نَفْسٌ
خَصَائِصُهُ.

- ارْتِكَابُ حِمَاقَاتٍ قَدْ تُعَرِّضُهُ لِلْوُقُوعِ تَحْتَ طَائِلَةٍ

الْقَانُونِ

- سُوءُ التَّوَافُقِ الْاجْتِمَاعِيِّ.

- الْوُقُوعُ فَرِيْسَةً لِلْمَرَضِ النَّفْسِيِّ.



قَالَ (نورالدين) :

وفى أى قائمةٍ يَقَعُ مَنْ يَسْلُكُ ذَلِكَ يَا عَالِمُنَا؟

قَالَ (العالم) :

أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ مَتَطَرِفُونَ وَلَكِنْ مَجْتَمَعُنَا صَالِحٌ

وَشَبَابُنَا مَتَزَنٌ وَمُعْتَدِلٌ وَلَكِنْ تَوْجِدُ قَلَّةً مِنَ الشَّبَابِ

هِيَ الَّتِي تُوصَفُ بِالتَّطَرُّفِ يَجْرُونَ وَرَاءَهُمْ مَنْ

يَعْتَقِدُ فِي سُلُوكِيَّاتِهِمُ الْمُتَطَرِّفَةَ.



وَأخيراً أَقُولُ لَكُمْ يَا أَبْنَائِي إِنَّ شَبَابَنَا

هُوَ ذَخِيرَةٌ مُسْتَقْبَلِ بِلَدِنَا فَعَلَيْنَا جَمِيعاً أَنْ نَنْهَجَ

الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ الْمُنْفَقَ عَلَيْهِ وَنَسِيرُ عَلَيْهِ وَنَهْتَدِي

بِهِ حَتَّى لَا نَتَطَرَّفَ عَنْهُ وَنُصْبِحُ أَغْرَاباً عَنْ بِلَدِنَا

الَّتِي نَشَأْنَا عَلَى أَرْضِهَا وَتَعَلَّمْنَا فِي مَدَارِسِهَا

وَتَمَتَّعْنَا بِخَيْرَاتِهَا.

وَفَقْنَا اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعاً إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.